قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (8)، أبريل 2022م، ص 342-366

© 2022 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

لغة أهل مكة في القراءات القرآنية (*)

عبد الرحيم بن عبد الرحمن إيدي[1]

(The Language of the Mecca People in the Quran Readings)

AbdulRahim bn Abdulrahman bn Ibrahim Eidiy

ABSTRACT

The Qur'an readings from the Lord of both worlds were characterized by the fact that they took place in a number of Arab languages, and for the languages in which the readings took place in the Mecca language, because they revealed and raised languages among the Arab languages, as God said: The Arabic language and the language of the people of Mecca, in particular, are preserved by the fact that the Qur'an remains preserved. So, I decided to write this paper that I called: The language of the Mecca people in the Quran readings. The objectives of this research include: The presentation of the seven words and the statement of their meaning, the recognition of the honour and prestige of the Mecca language, the description of the Mecca language as distinct from all other languages, and the identification of the subjects in the Mecca language in the readings contrary to other languages and made the limits of research: The ten frequent readings. The research included the languages of Arabs before the Qur'an, the place of the Mecca language among the other languages of Arabs, the features of the Mecca language and its excellence from other languages, and the differences between the Mecca language and other languages in the readings.

Keywords: *Language, People of Mecca, Readings, Hijaz.*

(*) This article was submitted on: 01/02/2022 and accepted for publication on: 02/03/2022.

[1] الأستاذ المشارك بقسم القراءات – كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى | المملكة العربية السعودية – مكة المكرمة
Email: aaeidiy@uqu.edu.sa

ملخص

إن مما اتسمت به القراءات القرآنية المنزلة من رب العالمين أنها حفلت بجملة من لغات العرب، ومن أجَلِّ اللغات التي حفلت بها القراءات لغة أهل مكة وذلك لأنها أفصح اللغات وأرفعها بين لغات العرب، كما قال الله: (بلسان عربي مبين)، وبنزول القراءات بالعربية تمكين للغة العرب عموما وللغة أهل مكة خصوصا، فهي باقية ببقاء القرآن محفوظة بحفظه .ولذا عزمت على كتابة هذا البحث الذي سميته: لغة أهل مكة في القراءات القرآنية. ومن أهداف هذا البحث: عرض حديث الأحرف السبعة وبيان معناه، والتنويه بشرف لغة أهل مكة ومكانتها، ذكر ما تميزت به لغة أهل مكة عن سائر اللغات، وتعيين المواضيع التي نزلت بلغة أهل مكة في القراءات مخالفة لسائر اللغات وجعلت حدود البحث: القراءات العشر المتواترة. وجعلت البحث متضمنا لغات العرب قبل نزول القرآن، ومكانة لغة أهل مكة بين سائر لغات العرب، ومعالم لغة أهل مكة وما امتازت به عن سائر اللغات، ومواضع الخلافات بين لغة أهل مكة وسائر اللغات في القراءات.

كلمات دالَّة: لغة، أهل مكة، القراءات، الحجاز.

1. مقدمة

إن القراءات القرآنية معين عذب زلال، ومقصد خصب، حوى الكثير من مواد العربية، ووعى أصولها، واستوعب لغاتها، وجمع الفصيح من كلامها، والحسن من استعمالاتها، فالقراءات خير مرجع للغات العرب ولهجاتها، ففي القراءات نجد جميع لغات العرب من شتى إنحاء الجزيرة العربية، ولا يخفى من هذا من الإعجاز، مع ما حوته من كثير من الإيجاز، حتى صح للقائل أن يقول: إن من جمع القراءات المتواترة، وضم إليها الشاذ فقد جمع إليه أصول لغة العرب.

ومما اتسمت به القراءات القرآنية المنزلة من رب العالمين أنها حفلت بجملة من لغات العرب، ومن أجَلِّ اللغات التي حفلت بها القراءات لغة أهل مكة وذلك لأنها أفصح اللغات

وأرفعها بين لغات العرب، كما قال الله: (بلسان عربي مبين)، وبنزول القراءات بالعربية تمكين للغة العرب عموما وللغة أهل مكة خصوصا، فهي باقية ببقاء القرآن محفوظة بحفظه.

ولذا عزمت على كتابة هذا البحث لأجلي المسائل المتعلقة بما حوته القراءات من لغة أهل مكة والحجاز، وسميت هذا البحث: لغة أهل مكة في القراءات القرآنية.

أهداف البحث:

أ- عرض حديث الأحرف السبعة وبيان معناه.

ب- التنويه بشرف لغة أهل مكة ومكانتها.

ت- ذكر ما تميزت به لغة أهل مكة عن سائر اللغات.

ث- تعيين المواضيع التي نزلت بلغة أهل مكة في القراءات مخالفة لسائر اللغات.

2. لغات العرب قبل نزول القرآن

نزل القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، في وقت بلغت فيه لغة العرب أوجها في الفصاحة والبلاغة، بعد زمن أصحاب المعلقات التي تعد الغاية في البلاغة من كلام العرب، بل إنه نزل وبعض أصحاب المعلقات حيٌّ يرزق، وهو الصحابي الجليل لبيد بن ربيعة العامري[2] رضي الله عنه، الذي أثنى النبي صلى الله عليه على شعره حيث قال: "أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل"[3].

والذي يروى في سيرته أنه لم يقل بعد إسلامه إلا النزر اليسير من الشعر؛ إقرارً وإذعانًا لبلاغة القرآن وفصاحته الفائقة، واستغناء به عن الشعر.

---

[2] Ibn Al-Athīr, Abū Al-Ḥassan ʻAlī bin Abī Al-Karam Muḥammad bin Muḥammad bin ʻAbd Al-Karīm bin ʻAbd Al-Wāḥid Al-Shaibānī Al-Jazarī. (1994). *Asdu Al-Ghābah fī Ma'rifah Al-Ṣaḥābah.* Taḥqīq: ʻAlī Muḥammad Mu'awwad – ʻĀdil Aḥmad ʻAbd Al-Mawjūd. (1st ed, Vol. 4). N.p: Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah Sunnah Al-Nashr, p. 2149.

[3] Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl Abū ʻAbdullah Al-Bukhārī Al-Ja'fī. (2001). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī.* (No. Ḥadith: 3841). N.p: Dār Ṭauq al-Najāh. Wa Al-Naysābūrī, Muslim bin Al-Ḥajjāj Abū Al-Ḥassan Al-Qushairī. (N.d.). *Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar.* (No. Ḥadīth: 2256). Beirūt: Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-ʻArabī.

وإلى جانب الشعر الفصيح من المعلقات وغيرها فقد كان الكلام المنثور لبلغاء العرب حاضرًا في ذلك الوقت يتناقله الناس في مجالسهم، كخطب قس بن ساعدة الإيادي، الذي جمع بين الشعر والخطابة، والصحابي الجليل سهيل بن عمرو القرشي[4]، والقاضي هَرِم بن قطبة الفزاري، وعمرو بن الأهتم المنقري السعدي، والمخبل السعدي، وغيرهم.

ومنهم من جمع إلى الفصاحة الحكمة كأكثم بن صيفي، وربيعة بن حذار، وعامر بن الظّرب[5].

وقد كان هؤلاء الخطباء والشعراء ينتمون إلى قبائل الجزيرة العربية، بجميع نواحيها من الحجاز واليمن ونجد والبحرين والعراق والشام، ويمكن أن نقول إن هذه الأمصار في الجزيرة العربية هي ظروف اللغة العربية وأوعيتها الجغرافية على اختلاف وتنوع لغاتها ولهجاتها وطرائقها النطقية.

فقد كان في مكة قبيلة قريش وخزاعة وهذيل، وكان في المدينة الأوس والخزرج وجهينة، وفي الطائف ثقيف وهوازن، وفي شمال الجزيرة قبيلة طيء، وفي شمال الحجاز قبيلة غطفان وفزارة، وكان في الشام الغساسنة، وفي العراق المناذرة، وفي البحرين قبيلة تميم وبنو عبد القيس، وفي اليمامة بنو حنيفة وبنو قيس بن ثعلبة، وكل هذه القبائل ترجع إلى سبإ الذي قال الله فيه: (لقد كان لسبإ في مسكنهم آية)[6] [سبأ: 15].

جاء في الحديث أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسولَ اللهِ وما سَبأٌ؟ أأرضٌ هي أو امرأةٌ؟ قال: ليستْ بأرضٍ، ولا امرأةٍ، ولكنَّه رَجلٌ ولَدَ عَشَرةً منَ العربِ، فأمّا سِتَّةٌ، فتَيامَنوا، وأمّا أربَعةٌ، فتَشاءَموا، فأمّا الذين تَشاءَموا، فلَخْمٌ وجُذامُ وغَسّانُ وعامِلةُ،

---

[4] Ibn Ḥajar, Abū Al-Faḍl Aḥmad bin ʻAlī bin Muḥammad bin Aḥmad bin Ḥajar Al-ʻAsqalānī. (1994). *Al-Iṣābah fī Tamyīz Al-Ṣahābah.* Taḥqiq: ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd, ʻAlī Muḥammad Mu'awwaḍ. (1st ed, vol. 3). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, p. 177.

[5] Al-Jāḥiẓ, ʻAmrū bin Baḥr bin Maḥbūb Al-Kanānī. (2002). *Al-Bayān wa Al-Tabayyun.* (Vol. 1). Beirūt: Dār wa Maktabah Al-Hilāl, p. 292.

[6] Al-Ṭabāri, Muḥammad bin Jarīr bin Yazīd bin Kathīr bin Ghālib Al-Āmalī. (2000). *Jāmi' Al-Bayān fī Ta'wīl Al-Qur'ān.* Taḥqīq: Muḥammad Shākir. (1st ed, vol. 20). Beirūt: Muassasah Al-Risālāh, p. 375. Wa Ibn Kaṯir, Abū Al-Fidā' Ismā'īl bin ʻUmar. (1999). *Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm.* (1st ed). Taḥqīq: Muḥammad Ḥussīn Shams Al-Dīn. (Vol. 6). N.p: Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah, Manshūrāt Muḥammad ʻAlī Baiḍūn, p. 445.

وأمّا الذين تَيامَنوا: فالأَزْدُ وكِندةُ وحِمْيَرُ والأَشْعَرِيُّونَ وأنمارٌ ومَذْحِجٌ، فقال رَجلٌ: يا رسولَ اللهِ، وما أنمارٌ؟ قال: همُ الذين منهم خَثْعَمُ" وحسنه لغيره الشيخ شعيب الأرناؤوط[7].

ومن العرب من كان يأخذ بالفصيح من الكلام، ومنهم من كان يأخذ بالأفصح، وبقدر ما لدى القبيلة من الأفصح تفضل وتُقَدَّم على غيرها، وبقدر قلة استعمال القبيلة عوارض الكلام النطقية تكون أقرب إلى الفصاحة لا الأفصحية، وبذلك كانت لغة قريش أفصح اللغات وأحسنها.

هذا وإن كانت هذه القبائل كلها تتفق في الكلام باللغة العربية، إلا أن لبعض القبائل بعض ما تختص به من الأوجه الكلامية والنطقية، فامتازت تميم بالكسكسة[8]، وبكر بالكشكشة، وهذيل بالفحفحة، وبنو كلب بالوكم، وفروع قضاعة بالعجعجة[9].

ومن العرب من كان معتادًا لغة واحدة، بحيث يصعب عليه النطق بغيرها مما تتكلم به سائر قبائل العرب، ومنهم من يستطيع أن يُطَوِّعَ لسانه للكلام بلغة غير لغته.

ولما أنزل القرآن الكريم على النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنزله بلغة ولسان قومه قريش في بادئ الأمر كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم: 4]، وقال عثمان للنفر الذين أمرهم بكتابة المصحف: "إذا اخْتَلَفْتُمْ أنتُمْ وزَيْدُ بنُ ثابِتٍ في عَرَبِيَّةٍ مِن عَرَبِيَّةِ القُرْآنِ فاكْتُبُوها بلِسانِ قُرَيْشٍ، فإنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ بلِسانِهِمْ فَفَعَلُوا"[10]، يعني أنه نزل بلغة قريش في أول الأمر، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم طلب من الله تعالى التخفيف بإنزال القرآن على غير لغة قريش؛ تيسيرًا على الناس، لا سيما الذين اعتادوا لغتهم دون غيرها، فأجاب الله تعالى رسوله رحمة بالناس.

---

[7] Al-Ṭaḥāwī, Abū Ja'far Aḥmad bin Muḥammad bin Salāmah bin 'Abd Al-Malik bin Salāmah Al-Azdī. (1994). *Sharḥ Mushkil Al-Āthār.* Taḥqīq: Shu'aib Al-Arnaūṭ. (1st ed, vol. 8). N.p: Muassasah Al-Risālah, p. 454.

[8] Al-Fārābī, Abū Naṣir Ismā'īl bin Ḥamād Al-Jawharī. (1987). *Al-Ṣiḥḥāḥ Tāj Al-Lughah wa Ṣiḥḥāḥ Al-'Arabiyyah.* Taḥqīq: Aḥmad 'Abd Al-Ghafūr 'Aṭār. (1st ed, vol. 16). Beirūt: Dār Al-'Ilm lil Malāyīnm p. 446.

[9] Ibid. (Vol. 1), p. 22.

[10] Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī.* (No. Ḥadith: 4984).

روى البخاري (ت:256هـ) في صحيحه أن رَسُول اللَّه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَال: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»[11].

والأحرف السبعة هي أفصح اللغات التي تكلمت بها العرب، كما قال ابن عباس (ت:68هـ) رضي الله عنه: "نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعِ لُغَاتٍ مِنْهَا خَمْسٌ بِلُغَةِ الْعُجُزِ مِنْ هَوَازِنَ"، وهذه اللغات مفرقة في القرآن كما نص عليه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت:224هـ)[12].

وثمت أقوال أخرى في معنى الأحرف السبعة، أوصلها الإمام السيوطي إلى أربعين قولًا، حيث قال في الإتقان: "اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولًا"[13]، لكن بعضها يرجع إلى بعض، فمن العلماء من جعل العدد سبعة للتكثير، ومنهم من ذهب إلى أن معنى الأحرف السبعة من المشكل الذي لا يُدرى معناه، ومدار سائر الأقوال يعود إلى تعدد أوجه الخلاف على أنواعها، فمنهم من أرجعها إلى الخلاف اللغوي، أو الإعرابي، أو اللفظي، أو الفقهي، أو الأصولي، وغيرها.

3. مكانة لغة أهل مكة بين سائر لغات العرب.

لقد حظيت لغة أهل مكة بالمكانة والمرتبة العليا بين سائر لغات العرب ولهجاتها، وتتمثل لغة أهل مكة في لغة قريش وما جاورها من القبائل المكية الحجازية كهذيل وخزاعة،

ويرجع ما للغة أهل مكة من المكانة إلى عدة عوامل، منها:

1. أنها في هذا البلد والوادي المبارك مكة، الذي يفد إليه الحجاج والعمار من مختلف قبائل العرب، فكانت قريش تتخير أحسن الكلام من بين لغات العرب ولهجاتها.

---

[11] Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī.* (No. Ḥadith: 4991).

[12] Ibn Ḥajar, Aḥmad bin ʿAlī. (1959). *Fatḥ Al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī.* (Vol. 9). Beirūt: Dār Al-Maʿrifah, p. 26.

[13] Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Rahman bin Abī Bakr Jalāl Al-Dīn. (1974). *Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qur'ān.* (Vol. 1). N.p: Al-Haiah Al-Miṣriyyah Al-ʿĀmmah lil Kitāb, p. 164.

2. مكانة قريش لدى العرب حيث أنهم حماة البيت وسدنته وسقاته وعماره والعاملون على رفاته على مر الأزمان والعصور.
3. مكانة قريش المنحدرة من حسب أجدادهم من الأنبياء وأصحاب المكانة في آبائهم الذين اشتهروا بالكرم والسيادة والرياسة والشرف.
4. ولأجل ذلك اختار الله لغتهم لتكون حاوية للقرآن الكريم آخر الكتب المنزلة، لما لها من خاصية تجعلها جديرة بأن تكون وعاءً للكلام الذي خاطب الله به عباده، ليكون خطابًا صالحًا لكل مكان وزمان، واختار الله منهم خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم.
5. ويضاف إلى ذلك أن لغة أهل مكة قد خلت من العوارض النطقية التي تخرج الكلام عن أصله، مما تكلمت به بعض العرب خروجًا عن الأصل، كما أن لغة أهل مكة قد خلت من الفصيح وحوت الأفصح من الكلام.

ومن هذه العوارض التي تجنبها أهل مكة عمومًا وقريش خصوصًا في كلامهم[14]:

1. الكَسْكَسَة: وهي جعل كاف الخطاب سينًا، مثل: إنَّس إنَّك.
2. والكَشْكَشَة: وهي جعل كاف الخطاب كالشين، مثل: إنَّش في إنَّك، وهي لغة ربيعة ومضر.
3. والطَّمْطَمَانِيَّة: وهي قبل لام أل ميمًا، فيقال في البيت: أم بيت، وهي لغة حمير في اليمن.
4. والوَكْم: وهو كسر كاف الخطاب إذا سبقت بياء أو كسرة، في نحو: عليكِم وبكِم.
5. والوَهْم: وهو كسر هاء الضمير في نحو: عنهم، وهما لغة في بني كلب.
6. والوَتْم: وهو جعل الكاف شينًا، كقولهم في: لبيك لبيش، وهو لغة في اليمن.

---

[14] Al-Tha'labī, Abd Al-Malik bin Muḥammad bin Isma'īl Abū Manṣūr. (2002). *Fiqh Al-Lughah wa Sirru Al-'Arabiyyah.* (1st ed). N.p: Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī, p. 90. Wa Al-Zabīdī, Muḥammad bin Muḥammad bin 'Abd Al-Razzāq Al-Ḥusainī Abū Al-Fayḍ. (1988). *Tāj Al-'Arūs min Jawāhir Al-Qamūs.* (Vol. 1). N.p: Dār Al-Hidāyah, p. 22.

7. والعَنْعَنَة: وهي قلب الهمزة عينًا فيقولون في أسلم عسلم، وعنَّك في إنَّك، وهي لغة قيس وتميم.
8. واللخْلَخَانِيَّة: وهي حذف بعض الحروف في الكلام، كقولهم: مشا الله في: ما شاء الله، وهي لغة لأعراب الشحر من اليمن وعمان.
9. والاسْتِنْطَاء: وهو قلب العين الساكنة نونًا إذا جاورت الطاء، نحو انطيناك في أعطيناك، وهي لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار.
10. والعجعجة: وهي قلب الياء المشددة جيم، نحو تميمج في تميميّ، وهي لغة في قضاعة.
11. والفحفحة: وهي جعل الحاء عينًا، في نحو حتى حين، عتَّى عين، وهي لغة هذيل.

فلما خلت لغة أهل مكة من هذه العوارض النطقية فاقت سائر لغات العرب، وامتدادًا لهذا التميز في لغة أهل مكة نَجِدُ بقايا كثيرةً لكلامهم في كلام الناس اليوم بمكة، كفتحهم الألفات المنقلبة عن الياء، ونطقهم بلام التعريف دون قلب، ونطقهم بكاف الخطاب خالصة دون تغيير.

قال أبو الخطاب بن دحية (ت:633هـ): "وَكَانَت قريشٌ مَعَ فَصاحتها، وحُسْنِ لُغَاتها، ورِقَّةِ أَلسِنَتِها، إِذا أَتتْهم الوفودُ من العَرب تَخيَّروا من كلامِهم وأشعارِهم أَحسنَ لُغاتِهم، وأَصفى كلامِهم، فَاجْتمع مَا تَخيَّروا من تِلك اللغاتِ إِلَى سَلائِقهم الَّتِي طُبعوا عَلَيْهَا، فصاروا بذلك أَفصح الْعَرَب"[15].

وقال أبو البقاء الكفوي (ت:1094هـ): "واللغات السَّبع الْمَشْهُورَة بالفصاحة فِي الْعَرَب العرباء هِيَ: لُغَة قُرَيْش، وهذيل، وهوازن، واليمن، وطيىء، وَثَقِيف، وَبني تَمِيم"[16].

[15] Al-Zabīdī, *Tāj Al-'Arūs min Jawāhir Al-Qamūs,* (Vol. 1). p. 22.

[16] Al-Kafawī, Ayyūb bin Mūsā Al-Ḥusainī Al-Qarīmī. (N.d.). *Al-Kulliyyāt Mu'jam fī Al-Muṣṭalaḥāt wa Al-Furūq Al-Lughawiyyah.* Beirūt: Muassasah Al-Risālah, p. 796.

ثم إن لغة أهل مكة هي لغة قريش وما جاورها من القبائل المكية، وفي إطلاقات المؤلفين للغة أهل مكة اصطلاحات متعددة، فمنهم من يطلق لفظ لغة أهل مكة ويريد بها قريشًا خاصة.

ومنهم من يريد بلغة أهل مكة لغة قريش وما جاورها من القبائل كخزاعة.

ومنهم ومن يطلق لفظ لغة أهل الحجاز أو لغة الحجاز مريدًا بها لغة قريش خاصة أو لغتها ولغة سائر القبائل المكية.

ومن ذلك استعمال سيبويه (ت:180هـ) في كتابه مصطلح: لغة أهل الحجاز أو لغة الحجاز، أو لغة أهل مكة، ومما وجدته في كتابه مما يتناسب مع اسم بحثي هذا قوله: "وأما قوله عز وجل: (فلا تتناجوا) فإن شئت أسكنت الأول للمد، وإن شئت أخفيت وكان بزنته متحركاً، وزعموا **أن أهل مكة** لا يبينون التاءين"[17].

وهذا الاختلاف في الاطلاقات يدعو إلى مزيد من التحرير والتدقيق في التعامل مع هذه الإطلاقات المختلفة ومن يشار إليه بها عند قائلها ومطلقها[18].

4. معالم لغة أهل مكة وما امتازت به عن سائر اللغات.

بالنظر إلى لغة أهل مكة نجد أنها امتازت بمزايا تميزها عن غيرها من لغات العرب، ومنها ما مر في المبحث السابق من خُلُوِّها من العوارض الكلامية النطقية من الكسكسة والكشكشة والعجعجة والفحفحة والطمطمانية، والعنعنة والوهم وغيرها.

ويمكن أن نلخص أبرز مزايا لغة أهل مكة في أصل عظيم ألا وهو: أنهم يتكلمون بالأصل من الكلام، أو بالأخف في نطق الكلمة والحرف، أو بالأوضح والأكثر ظهورًا في الكلام.

ويظهر المراد من هذا الأصل وتبيانه في الأمور الآتية:

---

[17] Sibawayh, ʻAmrū bin ʻUthmān bin Qanbar Al-Ḥārithī. (1988). *Al-Kitāb.* Taḥqīq: ʻAbd Al-Salām Muḥammad Hārūn. (3rd ed, Vol. 4). Al-Qāherah: Maktabah Al-Khanjī, p. 440.

[18] Al-Ghūth. (1997). *Lughah Quraisy.* Al-Mamlakah Al-ʻArabiyyah Al-Saʼūdiyyah: Dār Al-Al-Miʼrāj Al-Dawliyyah lil Nashr, p. 19.

أولًا: امتاز أهل مكة بضم ميم الجمع مع صلتها بواو، والصلة في ميم الجمع هي الأصل، وأما الإسكان فيها فهو فرع عن الأصل؛ علته طلب التخفيف؛ إذ السكون أخف على اللسان من الضم.

ثانيًا: امتاز أهل مكة أيضًا بتسهيل الهمز، سواء في الهمزتين من كلمة أو في الهمزتين من كلمتين، أو في الهمز المفرد، أو في المهمز الموقوف عليه، والتحقيق هو الأصل، أما التسهيل بأنواعه بين بين والإبدال والحذف والنقل فكلها فروع عن هذا الأصل، والذي دعاهم إليه كونه الأسهل والأيسر والأخف على لسان المتكلم[19].

ثالثًا: تميز أهل مكة في النطق بالألفات المنقلبة عن ياء بوجه الفتح، وهو الأصل فيها، والذي عليه عامة أهل نجد والشام الإمالة أو التقليل بين بين، وكلاهما فرع عن الأصل في أحد القولين، قال الأزهري: "من فخم هذه الألفات كلها فلأن التفخيم هي لغة أهل الحجاز القديمة"[20]، وأراد بالتفخيم فتح الألف.

رابعًا: ومما يميز لغة أهل مكة: الإظهار في المواضع التي يجوز فيه الإظهار والإدغام، كما هو الأمر في باب الإدغام الكبير والصغير فيما اختلف فيه، وذلك لأن الإظهار هو الأصل فيأتون بالكلام على أصله، وذلك في نحو: (كيفَ فَعَلَ) [الفجر: 6] بإظهار الفاء[21].

خامسًا: مما ينسب إلى أهل مكة الإتيان بالأصل في باب (فُعُل) بضم العين، كما في (هزؤا، واليسر)[22].

ومما تمتاز به لغة أهل مكة أنها لغة حضرية مدنية واضحة بيِّنة، تختلف عن لغات البادية والقرى، فالمتأمل في كلام العرب يلحظ أن لغة أهل البادية كثيرًا ما يعتريها الغموض

---

[19] Ibn Manẓūr, Muḥammad Bin Mukarram Bin ʿAlī. (1993). *Lisān al-ʿArab*. (3rd ed, Vol 5). Beirūt: Dār Ṣādir, p. 5.

[20] Al-Azharī, Muḥammad bin Aḥmad Al-Harawī, Abū Manṣūr. (1991). *Ma'ānī al-Qirā'āt*. (1st ed). Jāmi'ah Al-Malik Saʿūd Al-Mamlakah Al-ʿArabiyyah Al-Sa'ūdiyyah, Markaz Al-Buḥūth fī Kulliyyah Al-Ādāb, p. 149.

[21] Ibid, p. 271.

[22] Ibn Zanjalah, ʿAbd Al-Raḥman Bin Muḥammad Abū Zarʿah. (N.d.). *Ḥujjah Al-Qirā'at,* Taḥqīq: Saʿīd Al-Afghānī. N.p: Dār Al-Risālah, p. 100.

وعدم الوضوح، وذلك إذا قارنَّاها بلغة أهل المدن والحواضر، فأهل البادية لا يحتاجون إلى كثير من الميل إلى لإيضاح في كلامهم؛ لأنهم محدُودُوا التواصل غالبًا، ويفهم بعضهم بعضا.

بخلاف أهل المدينة الذين يَفِدُ إليهم الناس من كل حدب وصوت، ويزداد الأمر إلحاحًا في انتقاء الأوضح الأفصح الأبين إذا كانت المدينة محط أنظار الناس ومهوى أفئدتهم، فمكة بلد حرام، تهوي إليه الناس في كل عام في أشهر الحج بأعداد غفيرة، وجموع وفيرة، وفي سائر شهور السنة للاعتمار والطواف، وشرب ماء زمزم، والتعبد، وهذا الأمر كان من أيام نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، إلى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وقت بلوغ العرب الغاية في الفصاحة والبلاغة، مما يتطلب منهم انتقاء الألفاظ المشتركة التي يفهمها أكثر الناس، والإتيان بها على أصولها.

5. مواضع الخلافات بين لغة أهل مكة وسائر اللغات في القراءات.

بالنظر إلى مواضع الخلافات في القراءات المتواترة وما يرجع منها إلى لغة أهل مكة، نلحظ أن الذي جاء فيها موافقًا للغة أهل مكة ومخالفًا لها يرجع إلى أحد ثلاثة أمور هي:

الأصول المطردة والقواعد المتكررة، والفرش المبسوط في سور القرآن، ثم إن الفرش مما يرجع إلى تصاريف الأفعال، ومنها لا يرجع إليها، ولذا قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب تقريبًا للمراد، وهي:

المطلب الأول: ما قرئ بلغة أهل مكة من الأصول المطردة.

المطلب الثاني: ما قرئ بلغة أهل مكة من الفرش المتعلق بتصاريف الأفعال.

المطلب الثالث: ما قرئ بلغة أهل مكة في سائر الفرش.

وهأنا ذا أبينها وأذكر مواضعها في الآتي:

1.5 ما قرئ بلغة أهل مكة من الأصول المطردة.

وترجع الأصول المطردة في اختلاف الحروف لدى القراء إلى مسائل هي:

الأبواب المتعلقة بهاء الكناية، وتخفيف الهمز ونقله، والفتح والإمالة في الألفات وفي تاء التأنيث.

أما هاء الكناية، وهي هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب، فإن لغة أهل مكة فيه أنهم يضمونها على الأصل، ولو جاورت كسرًا أو ياء ساكنة، وعلى هذا قراءة الإمام حمزة في (عليهم) و(لديهم) و(إليهم) بضم الهاء فيها كلها، ويظهر أن هذه اللغة باقية إلى اليوم في كلام العامة بمكة.

وكذا يضمونها في (بهُ) وعليه هذا رواية حفص عن عاصم في قول الله تعالى: (وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ) [الكهف: 63] وقول الله تعالى: (عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ) [الفتح: 10]، قال سيبويه في كتابه: "وأهل الحجاز يقولون: مررت بهو قبل، ولديهو مالٌ، ويقولون: (فخسفنا بهو وبدارهو الأرض)"[23].

وأما الهمز المفرد في نحو كلمة: (المؤمن) فإن لغة أهل الحجاز فيه تخفيفه بالإبدال[24]، وهي رواية ورش عن نافع والسوسي عن أبي عمرو البصري، وأما تحقيق الهمز المفرد فلغة سائر العرب من غير أهل الحجاز.

وأما نقل الهمزة إلى الساكن قبلها في نحو قول الله تعالى: (خلوْا إِلَى) [البقرة: 14] فهي لغة أهل الحجاز، وعدم النقل هو لغة غير أهل الحجاز، قال الزجاج (ت:311هـ): "وإن شئت ألقيت الهمزة وكسرت الواو فقلت: (خَلَوِ لَى) وكذلك يقرأ أهل الحجاز وهو جيد بالغ[25].

وأما الهمزتان من كلمة وكلمتين فإنه لغة الحجاز تخفيفه على ما جرى من سننهم من النطق بأخف اللفظين، وسلوك أيسر الطريقين، مع طلبهم الواضح البيّن، وبُعْدِهم عن الصعب العسير، كما في نحو قول الله تعالى: (ءأنتَ قُلْتَ) [المائدة: 116] قال سيبويه في كتابه: "وأمَّا أهل الحجاز فيخففون الهمزتين؛ لأنه لو لم تكن إلا واحدة لخفِّفت"[26].

---

[23] Sibawayh, *'Al-Kitāb.* (Vol. 4), p. 195.

[24] See: Ibn 'Abī Ṭālib, Makkī. (1983). *Al-Kashf 'an Wujūh Al-Qirā'at Al-Sab' Wa 'ilalihā Wa Ḥujajihā.* (Vol. 1). N.p: Muassasah Al-Risālah, p. 81

[25] Al-Zajjāj, Ibrāhīm bin Al-Sarī bin Sahal, Abū Isḥāq. (1988). *Ma'ānī al-Qurān wa I'rābihi.* Taḥqīq: 'Abd Al-Jalīl 'Abduh Shalabī. (1st ed, vol. 1). Beirūt: 'Ālim al-Kutub, p. 89.

[26] Sibawayh, *'Al-Kitāb.* (Vol. 3), p. 550.

وقال الإمام مكي بن أبي طالب (ت: 437هـ): "وحجة من خفف الهمزة أن استثقلها محققة فخففها، على ما قدمناه من العلل، وأيضًا فإن التخفيف لغة أهل الحجاز"[27].

وفي الفتح والإمالة للألفات، وفي تاء التأنيث التي اختص الكسائي وحمزة من طريق الطيبة بإمالتها من بين سائر القراء، فقد سلك فيها أهل مكة الفتح لأنه الأصل في أحد القولين، وذلك لأن الفتح أعم فكل ما تدخله الإمالة يدخله الفتح، وليس كل ما يدخله الفتح تدخله الإمالة، قال الإمام مكي: "اعلم أن أصل الكلام الفتح، والإمالة تدخل في بعضه، في بعض اللغات لعلة، والدليل على ذلك أن جميع الكلام الفتح فيه سائغ جائز، وليست الإمالة بداخلة إلا في بعضه في بعض اللغات لعلة، فالأصل ما عم، وهو الفتح"[28].

2.5 ما قرئ بلغة أهل مكة في الفرش المتعلق بتصاريف الأفعال.

وقد وردت مواضع من القرآن الكريم تتعلق بتصاريف الأفعال مما وقع فيه خلاف بين القراء والرواة، ويرجع إلى علم الاشتقاق، الذين هو أخذ كلمة كلمة، ويمكن التمثيل لما جاء من هذا بالمواضع التالية:

الموضع الأول: في قول الله تعالى: (عَسَيْتُمْ) [البقرة: 246، محمد: 22] حيث قرأه الإمام نافع المدني بكسر السين، وهي لغة أهل الحجاز، وقرأه باقي القراء بفتحها[29].

الموضع الثاني: في قول الله عز وجل: (يُحْسَبُهُمْ) [البقرة: 273] وكل ما جاء من مضارع حسب، حيث قرأه الإمام أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين في المضارع على لغة تميم، وقرأه سائر القراء بكسرها على أهل الحجاز[30].

---

[27] Ibn ʿAbī Ṭālib, *Al-Kashf ʿan Wujūh Al-Qirāʾat Al-Sabʿ Wa ʿilalihā Wa Ḥujajihā*. (Vol. 1). p. 81.

[28] Ibid. (Vol. 1), p. 168,

[29] See: Abū Ḥayyān, Muḥammad bin Yūsuf bin ʿAlī bin Yūsuf bin Ḥayyān. (1999). *Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr*. Taḥqīq: Ṣidqī Muḥammad Jamīl. (Vol 2). Beirūt: Dār al-Fikr, p. 571.

[30] See: Ibn Al-Jazarī, Shams Al-Dīn Abū Al-Khair, Muḥammad bin Muḥammad bin Yūsuf. (N.d.). *Al-Nashr fī Al-Qirāʾāt Al-ʿAshr*. Taḥqīq: ʿAlī Muḥammad Al-Ḍibbāʿ. (Vol. 2). N.p: Al-Maṭbaʾah Al-Tijariyyah Al-Kubrā, p. 236. Wa Al-Azharī, *Maʾānī al-Qirāʾāt*, p. 231. Wa Abū Ḥayyān, *Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr*. (Vol 2), p. 697.

الموضع الثالث: في قول الله عز وجل: (وَإِذَا قِيلَ انشُزُواْ) وقرأها ابن عامر وحفص وشعبة بخلف عنه بضم الشين على لغة أهل الحجاز، وقرأها باقي القراء بكسرها[31].

الموضع الرابع: في قول الله عز وجل: (يَحْزُنْكَ، وَيَحْزُنُهُمُ، وَيَحْزُنَ الَّذِينَ، وَيَحْزُنُنِي) حيث جاء في القرآن، وقرأها الإمام نافع في كل القرآن إلا الأنبياء بفتح الياء وضم الزاي من الثلاثي حَزنهُ، وهي لغة قريش، وقرأها باقي القراء بضم الياء وكسر الزاي من الرباعي أَحْزَنَهُ، وهي لغة تميم[32].

الموضع الخامس: في قول الله عز وجل: (لاَيَضُرُّكُم) [آل عمران: 120] حيث قرأها ابن عامر، والكوفيون، وأبو جعفر بضم الراء مشددة[33]، من ضرَّ يضر، وهو لغة غير أهل الحجاز من العرب، وقرأها سائر القراء بإسكان الراء من ضار يضير، على لغة أهل الحجاز، ومثله في قول الله عز وجل: (مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ) [المائدة: 54] فمن قرأها على فك الإدغام في الدال فهو على لغة أهل الحجاز[34].

3.5 ما قرئ بلغة أهل مكة في سائر الفرش.

ويتعلق هذا المطلب بما وقع فيه خلف يرجع إلى لغة أهل مكة، من فرش الحروف مما لا يرجع إلى تصاريف الأفعال، ومما جاء في هذا النوع المواضع التالية:

الموضع الأول: في قول الله عز وجل: (نَستعين) [الفاتحة: 5] وكل فعل مضارع في القرآن حيث قرأه القراء العشرة بفتح حرف المضارعة على لغة قريش وأسد، قال الفراء(ت:207هـ):

---

[31] Al-Azharī, Muḥammad bin Aḥmad Al-Harawī, Abū Manṣūr. (1991). *Ma'ānī al-Qirā'āt.* (1st ed, Vol. 11). Jāmi'ah Al-Malik Sa'ūd Al-Mamlakah Al-'Arabiyyah Al-Sa'ūdiyyah, Markaz Al-Buḥūth fī Kulliyyah Al-Ādāb, p. 208.

[32] Al-Fārābī, *Al-Ṣiḥḥāḥ Tāj Al-Lughah wa Ṣiḥḥāḥ Al-'Arabiyyah.* (Vol. 5), p. 2098

[33] Ibn Al-Jazarī, *Al-Nashr fī Al-Qirā'āt Al-'Ashr.* (Vol. 2), p. 242.

[34] See: Al-Azharī, *Ma'ānī al-Qirā'āt*, p. 271. Wa Ibn Khālawayh, Al-Ḥusayn bin Aḥmad Abū 'Abd Allāh. (1981). *Al-Ḥujjah fī Al-Qirāāt Al-Sab'u.* Taḥqīq: 'Abd Al-'Āl Sālim Mukrim. (4th ed). Beirūt: Dār Al-Shurūq, p. 132.

"و(نِستعين) بفتح النون وكسرها. قال الفرَّاء: هي مفتوحة فِي لغة قريش وأسد وغيرهم يقولونها بكسر النون"[35]، خلافًا، لما جاء في بعض القراءات الشاذة من كسر حرف المضارعة.

الموضع الثاني: في قول الله عز وجل: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (الفاتحة: 7] وقرئت (الصِّرَاط) بالصاد والسين، والصاد هو لغة قريش[36].

الموضع الثالث: في قول الله عز وجل: (النَّبِيُّونَ، وَالنَّبِيِّينَ، وَالْأَنْبِيَاءَ، وَالنُّبُوَّةَ) حيث جاءت في القرآن، وقرأها الإمام نافع (النَّبِيئُونَ، وَالنَّبِيئِينَ، وَالْأَنْبِئاءَ، وَالنُّبُوْءَةَ) بالهمز في كلٍّ على لغة غير أهل مكة، وقرأها باقي القراء من غير همز على لغة قريش وأهل الحجاز[37]، قال سيبويه مبينًا أن من أهل الحجاز من يحققه هذه الهمزة: "وقد بلغنا أنَّ قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيْ وبريئةٌ، وذلك قليلٌ رديء"[38].

الموضع الرابع: في قول الله عز وجل: (فَتُوبُوا إِلَى بَارِئْكُمْ) [البقرة: 54] حيث قرأ (بارئكم) أبو عمرو بإسكان الهمز على لغة الحجاز، وقرأ باقي القراء بكسره على لغة تميم[39].

---

[35] Al-Rāzī, Aḥmad bin Fāris bin Zakariyyā Al-Qazwīnī Abū Al-Ḥussīn. (1997). *Al-Ṣahābī fī Fiqh Al-Lughah Al-'Arabiyyah wa Masailuhā wa Sunan Al-'Arab fī Kalāmihā.* (1st ed). N.p: Muḥammad 'Alī Bayḍūn, p. 25.

[36] Al-Azharī, Muḥammad bin Aḥmad Al-Harawī. (2001). *Tahzīb Al-Lughah.* Taḥqīq: Muḥammad 'Awad Mar'ib (1st ed, vol. 12). Beirūt: Dār Iḥyā' Al-Turath Al-'Arabī, p. 232.

[37] Al-Anbārī, Muḥammad bin Al-Qāsim bin Muḥammad bin Bashār. (1992). *Al-Zāhir fī Ma'ānī Kalimāt Al-Nās.* Taḥqīq: Ḥātim Ṣāliḥ Al-Ḍāmin. (1st ed, Vol. 2). Beirūt: Muassasah Al-Risālah, p. 113.

[38] Sibawayh, '*Al-Kitāb.* (Vol. 3), p. 555.

[39] See: Ibn Jinni, Abū Al-Fataḥ 'Uthmān. (1998). *Al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh Shuāz Al-Qirāāt wa Al-Īḍāḥ 'anhā.* Wizārah al-Awqāf - Al-Majlis Al-A'lā li Shu'ūn Al-Islāmiyyah, p. 109.

الموضع الخامس: في قول الله عز وجل: (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ) [البقرة: 129] حيث قرأه الأئمة العشرة بضم الميم على الإعراب على لغة تميم، وقرئ في الشاذ بإسكان الميم على لغة أهل الحجاز[40].

الموضع السادس: في قول الله عز وجل: (رُسُلُنَا، وَرُسُلُهُمْ، وَرُسُلُكُمْ) حيث جاء لفظ (رسل) مضافًا إلى (هم) أو (كم) أو (نا) في القرآن، وقرأها الإمام أبو عمرو البصري بإسكان السين على لغة أهل الحجاز، وقرأها باقي القراء بضم السين على لغة تميم[41].

الموضع السابع: في قول الله عز وجل: (لِجِبْرِيلُ) [البقرة: 97] حيث قرأه جبريل حيث جاءت من القرآن ابنُ كثير (جَبرِيل) بفتح الجيم وكسر الراء، وقرأها حمزة والكسائي وخلف (جَبرَئِيل) بفتح الجيم وكسر الراء وهمزة مكسورة بعد الراء مع ياء ساكنة، وقرأها باقي القراء (جِبرِيل) بكسر الجيم والراء من غيره همزة وهي لغة أهل الحجاز[42].

الموضع الثامن: في قول الله عز وجل: (وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ) [البقرة: 168] حيث قرأه بسكون الطاء الإمام نافع وأبو عمرو وخلف وشعبة، وقرأه باقي القراء العشر بضم الطاء على لغة أهل الحجاز[43]، وقرئ كذلك بالوجهين في قول الله تعالى: (السُّحْتَ) و(الْأُذُنِ) و(عُقْبًا) و(نُكْرًا) و(رُحْمًا) و(شُغُلٍ) و(نُكُرٍ) و(عُرُبًا) و(خُشُبٌ) و(فَسُحْقًا) و) و(نُذْرًا)، فالضم في عين هذه الكلمات هو لغة أهل الحجاز حيث جاؤوا به على الأصل فيها، والإسكان لغة غير أهل الحجاز.

---

[40] Ibid, p. 109.

[41] Ibid, p. 109.

[42] See: Al-Zabīdī, *Tāj Al-'Arūs min Jawāhir Al-Qamūs,* (Vol. 10), p. 358. Wa Abū Ḥayyān, *Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr.* (Vol 1), p. 509. Wa Ibn Al-Jazarī, *Al-Nashr fī Al-Qirā'āt Al-'Ashr.* (Vol. 2), p. 236.

[43] See: Ibn Al-Jazarī, *Al-Nashr fī Al-Qirā'āt Al-'Ashr.* (Vol. 2), p. 216. Wa Abū Ḥayyān, *Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr.* (Vol 2), p. 341.

الموضع التاسع: في قول الله عز وجل: (بِرَبْوَةٍ) [البقرة: 265] حيث قرأها ابن عامر وعاصم بفتح الراء، وقرأها سائر القراء بضم الراء على لغة قريش[44].

الموضع العاشر: في قول الله عز وجل: (مَيْسُرَةٍ) [البقرة: 260] حيث قرأها الإمام نافع المدني بضم السين على لغة أهل الحجاز، وقرأها سائر القراء العشرة بفتح السين[45].

الموضع الحادي عشر: في قول الله عز وجل: (وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ) [آل عمران: 15] حيث قرأه شعبة بضم الراء حيث جاء، وقرأه باقي القراء بكسرها على لغة أهل الحجاز، قال أبو حيان (ت:745هـ): "الرِّضْوَانُ: مَصْدَرُ رَضِيَ، وَكَسْرُ رَائِهِ لُغَةُ الْحِجَازِ، وَضَمُّهَا لُغَةُ تَمِيمٍ وَبَكْرٍ، وَقَيْسٍ، وَغَيْلَانَ"[46].

الموضع الثاني عشر: في قول الله عز وجل: (حج البَيْتِ) [آل عمران: 97] حيث قرأها أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بكسر الحاء على غير لغة أهل الحجاز، وقرأها سائر القراء بفتح الحاء على لغة أهل الحجاز وبني أسد[47].

الموضع الثالث عشر: في قول الله عز وجل: (مَا فعَلُوهُ إلا قليلًا منهم) [النساء: 66] حيث قرأه بنصب قليلًا على لغة الحجاز كل القراء العشرة إلا الإمام ابن عامر الشامي، حيث قرأه بالرفع، قال إمام النحاة سيبويه: "هذا بابٌ يختار فيه النصب لأن الآخِر ليس من النوع الأول وهو لغة أهل الحجاز، وذلك قولك: ما فيها أحد إلا حمارا، جاءوا به على معنى ولكن حمارا، وكرهوا أن يُبدلوا الآخِر من الأول، فيصيرَ كأنه من نوعه، فحُمل على معنى ولكن"[48].

---

[44] See: Ibn Al-Jazarī, *Al-Nashr fī Al-Qirā'āt Al-'Ashr.* (Vol. 2), p. 232.

[45] See: Ibn Al-Jazarī, *Al-Nashr fī Al-Qirā'āt Al-'Ashr.* (Vol. 2), p. 236. Wa Abū Ḥayyān, *Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr.* (Vol 2), p. 717.

[46] Abū Ḥayyān, *Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr.* (Vol 3), p. 54.

[47] See: Ibn Al-Jazarī, *Al-Nashr fī Al-Qirā'āt Al-'Ashr.* (Vol. 2), p. 241.

[48] See: Sibawayh, '*Al-Kitāb.* (Vol. 2), p. 219. Ibn Al-Jazarī, *Al-Nashr fī Al-Qirā'āt Al-'Ashr.* (Vol. 2), p. 250.

ومثله قول الله تعالى : (ولا يلتَفِت منكم أحد إلا امْرَأَتَكَ) [هود: 81] حيث قرأه الإمام ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري برفع التاء على لغة تميم، وقرأه الباقون بنصب التاء على لغة الحجاز[49]، وقول الله تعالى: (لا يستوِي القـعدونَ من المؤْمِنِينَ غيرَ أولِي الضرر) [النساء: 95] حيث قرأه بنصب راء (غير) المدنيان وابن عامر والكسائي وخلف العاشر، والباقون برفع الراء على البدلية[50]، وكذا قول الله تعالى: (غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ) [النور: 31] حيث قرأه على لغة أهل الحجاز أبو جعفر وابن عامر وشعبة، والباقون بجر الراء على البدلية على لغة تميم[51].

الموضع الرابع عشر: في قول الله عز وجل: (أَرَيْت) (أَرَيْتكم) (أفَريتكم) حيث جاءت رأيت بعد همزة الاستفهام، وقرأها الإمام الكسائي (أَرَيْت) (أَرَيْتكم) (أفَريتكم) بحذف الهمزة، وقرأها باقي القراء (أَرَءَيْت) (أَرَءَيْتكم) (أفَرءيتكم) بالهمز على لغة أهل الحجاز، وقد جاءت هذه الكلمة على خلاف سنن أهل الحجاز من تركهم الهمز، قال الأزهري (ت:370هـ) في تهذيب اللغة: "فإن أهل الحجاز يهمزونها، وإن لم يكن من كلامهم الهمز"[52]، ولعلهم رجعوا فيها إلى الأصل على خلاف سننهم في الهمز، دفعًا للوهم الذي قد يحصل للسامع، وهو أنه بغير الهمز يشته بالمشتق من: فرى يفري، والله أعلم.

الموضع الخامس عشر: في قول الله عز وجل: (وَلِتَسْتَبِينَ سبيل) [الأنعام: 55] حيث قرأها بتاء التأنيث على لغة أهل الحجاز العشرة عدا حمزة والكسائي وخلف وشعبة، قال الأخفش (ت:215هـ) : "أَهْلُ الْحِجَازِ يُؤَنِّثُونَ الزُّقَاقَ وَالطَّرِيقَ وَالسَّبِيل وَالسُّوقَ وَالصِّرَاطَ وَتَمِيمٌ تُذَكِّرُ"[53].

---

[49] See: Ibn Al-Jazarī, *Al-Nashr fī Al-Qirā'āt Al-'Ashr.* (Vol. 2), p. 290.
[50] Ibid. (Vol. 2), p. 251.
[51] Ibid. (Vol. 2), p. 332.
[52] Al-Azharī, *Tahzīb Al-Lughah.* (Vol. 15), p. 229.
[53] Al-Fayūmī, Aḥmad bin Muḥammad bin 'Alī. (N.d.). *Al-Misbāḥ Al-Munīr fī Gharīb Al-Sharḥ Al-Kabīr.* (Vol. 1). Beirūt: Al-Maktabah Al-'Ilmiyyah, p. 254.

الموضع السادس عشر: في قول الله عز وجل: (القرءان)، حيث جاءت في القرآن كقول الله: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ) [الأعراف 204]، حيث قرأها ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء (القرَان) على لغة أهل مكة، وقرأها جمهور القراء بإبقاء حركة الهمزة على لغة سائر العرب، قال الأزهري (ت:370هـ): "وأهل مكة لا يهمزون (القُرآن)"[54].

الموضع السابع عشر: في قول الله عز وجل: (بِالْعُدْوَةِ) [الأنفال: 42] وقرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بكسر العين على لغة قيس، وقرأها باقي القراء بضمها على لغة قريش[55].

الموضع الثامن عشر: في قول الله تعالى: (حَاشَ لَلهِ) [يوسف: 31، 51] حيث قرأه الإمام أبو عمرو بوصل (حاش) بألف بعد الشين (حاشا)، وقرأه باقي القراء بغير ألف بعد الشين على لغة أهل الحجاز[56]، قال أبو حيان: "قَالَ الْفَرَّاءُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُتِمُّهَا، وَفِي لُغَةِ الْحِجَازِ: حَاشَ لَكَ".[57]

الموضع التاسع عشر: في قول الله جل شأنه: (صِنْوَان وغيرُ صِنْوان) [الرعد: 4] حيث قرأها الحسن البصري بضم الصاد على لغة تميم وقيس، وقرأها القراءا العشرة بكسر الصاد على لغة أهل الحجاز[58].

الموضع العشرون: في قول الله عز وجل: (وَزِنُوا بِالْقِسْطاسِ) [الإسراء: 35] في الإسراء والشعراء، حيث قرأه حمزة والكسائي وخلف وحفص بكسر القاف[59] على لغة غير أهل مكة، وقرأه سائر القراء بضم القاف وهو لغة أهل الحجاز[60].

---

[54] See: Ibn Al-Jazarī, *Al-Nashr fī Al-Qirā'āt Al-'Ashr.* (Vol. 2), p. 275. Wa Al-Azharī, *Ma'ānī al-Qirā'āt*, p. 435.

[55] Al-Fayūmī, Al-Misbāḥ Al-Munīr fī Gharīb Al-Sharḥ Al-Kabīr. (Vol. 2), p. 397.

[56] See: Ibn Al-Jazarī, *Al-Nashr fī Al-Qirā'āt Al-'Ashr.* (Vol. 2), p. 295.

[57] Abū Ḥayyān, *Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr.* (Vol 6), p.265.

[58] See: Ibn Jinni, *Al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh Shuāz Al-Qirāāt wa Al-Īḍāḥ 'anhā,* p. 109.

[59] See: Ibn Al-Jazarī, *Al-Nashr fī Al-Qirā'āt Al-'Ashr.* (Vol. 2), p. 307.

[60] Al-Azharī, *Ma'ānī al-Qirā'āt*, p. 217.

الموضع الحادي والعشرون: في قول الله عز وجل: (فَذَانِكَ) [القصص: 32] حيث قرأه بتشديد النون على لغة قريش الإمام ابن كثير وأبو عمرو ورويس، وقرأه الباقون بتخفيف النون، ومثله: (واللَّذَانِ) [النساء: 16]، و(هَذَانِ) [الحج: 19]، و(هَاتَيْنِ) [القصص: 27]، قال الإمام ابن جرير الطبري (ت:310هـ): "وكان أبو عمرو يقول: التشديد في النون في (ذَانِكَ) من لغة قريش"[61].

الموضع الثاني والعشرون: في قول الله عز وجل: (مَسْكَنِهِمْ) [سبأ: 15] حيث قرأها الإمام حمزة وحفص (مَسْكَنِهِمْ) بفتح الكاف على لغة أهل الحجاز، وقرأها الكسائي وخلف بكسر الكاف، وقرأها باقي القراء (مَسَاكِنِهِمْ) على الجمع بألف بعد السين وكسر الكاف[62].

الموضع الثالث والعشرون: في قول الله عز وجل: (مِنْ ضَعْفٍ، وَمِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ، وَضِعْفًا) [الروم: 54] حيث قرأها الإمام عاصم وحمزة وحفص بخلف عنه بفتح الضاد على لغة تميم، وقرأها باقي القراء بضمها على لغة قريش، قال الفيومي في المصباح المنير (ت:770هـ): "والضعف بفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش"[63].

الموضع الرابع والعشرون: في قول الله عز وجل: (والوتر) [الفجر: 3] حيث قرأها الإمام حمزة وَالكسائي وخلف بكسر الواو، وقرأها سائر القراء بفتح الواو، والفتح هو لغة أهل الحجاز[64].

الموضع الخامس والعشرون: (مَطْلَعِ) [القدر: 5] حيث قرأه الإمام الكسائي بكسر اللام، وفتح اللام فيه باقي القراء، وهما بمعنى واحد في لغة تميم، وأما أهل الحجاز فيفرقون بينهما فيجعلونه بفتح اللام مصدرًا، وبكسرها اسم مكان، ولذلك قال أبو حيان في تفسيره: "فَقِيلَ:

---

[61] Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr bin Yazīd bin Kathīr bin Ghālib Al-Āmli. (2000). *Jāmi' Al-Bayān fī Ta'wīl Al-Qurān.* Taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir. (1st ed, vol. 19). N.p: Muassasah Al-Risālah, p. 576

[62] See: Al-Fārābī, *Al-Ṣiḥḥāḥ Tāj Al-Lughah wa Ṣiḥḥāḥ Al-'Arabiyyah.* (Vol. 5), p. 1007. Wa Sibawayh, *'Al-Kitāb.* (Vol. 4), p. 90.

[63] Al-Fayūmī, *Al-Misbāḥ Al-Munīr fī Gharīb Al-Sharḥ Al-Kabīr.* (Vol. 2), p. 361.

[64] Al-Zabīdī, *Tāj Al-'Arūs min Jawāhir Al-Qamūs,* (Vol. 14), p. 335.

هُمَا مَصْدَرَانِ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ. وَقِيلَ: الْمَصْدَرُ بِالْفَتْحِ، وَمَوْضِعُ الطُّلُوعِ بِالْكَسْرِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ"[65].

6. الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

أجدد الحمد لله، وأختم به كما بدأت شكرًا لله على جزيل نعمه، ومنها الإعانة والتوفيق على كتابة وإنجاز هذا البحث المتعلق بأشرف العلوم، وخير المعلوم، ألا وهو كلام سبحانه من حيث قراءته التي أنزلها جل وعلا، على سبعة أحرف تيسيرًا على الأمة ورحمة بهم.

وبعد إتمام هذا البحث أذكر أهم نتائجه:

ومنها أن لغات العرب الواردة في القراءات كثيرة متعددة متنوعة مفروشة في سورة القرآن، ولذا لا يمكن إن ننسب لغة إلى قراءة قارئ من القراء من أول القرآن إلى آخره، اللهم إلا بالتخصيص لوجه في قراءته، كأن نقول رواية قالون في الألفات على لغة قريش، ويصعب الحكم على روايته كلها بأنه على لغة قريش، ولذلك لاشتمالها عليها وعلى غيرها، ولأنه ورد في كل قراءة إمام وقارئ أو راو من القراء العشرة العديد من اللغات العربية المتغايرة المختلفة.

كما أن تعيينها وتمييزها وردها إلى قبائلها المختصة بها، ينقسم إلى قسمين:

الأول: ما يرجع إلى الأصول والقواعد المطردة المتكررة، وهذا يسهل جمعه لانحصاره في مسائل محددة.

الثاني: ما يرجع إلى المواضع المنتشرة في القرآن الكريم مما لا تحويه قاعدة مطردة، ولا أصل واحد.

وهذا يتطلب من الباحث الغوص في كتب اللغة والمعاجم والتفاسير ليستخرج منها القراءات ونسبتها إلى اللغات موضعًا موضعًا، وهو أمر مضن شاق.

ومن نتائج البحث وجود فرق بين أن يقال: قراءة أهل الحجاز، ولغة أهل الحجاز، لأن القراءة لا يلزم أن تكون لغة لأهل مصر القارئ إذ هي مقيدة بالرواية والنقل، وأما اللغة فهي مختصة بأهل المصر الذي تنسب إليه.

---

[65] Abū Ḥayyān, *Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr*. (Vol 10), p. 516.

لذا فأني أوصي الباحثين في القراءات وعلومها وتوجيهها والباحثين في اللغة العربية بالعناية بنسبة أوجه القراءات إلى أصولها من لغات وقبائل العربية، ولا يخفى ما في ذلك من التوجيه المراد في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن هذ القرآن أنزل على سبعة أحرف)

كما أوصي بإقامة ملتقى علمي بعنوان: لغات العرب، ليتم تناولها من خلال القراءات والحديث النبوي والشعر والنثر، وبيان خصائصها وما امتازت به مع الإشارة إلى الدلالات الإعجازية في اختلاف القراءات بلغات العرب الواردة فيها.

كما أوصي الباحثين بالكتابة في العناوين التالية –وهي تقرب موضوع هذا البحث:

أولا: أثر اختلاف القراءات في تعقيد القواعد الصرفية.

ثانيا: أطلس القراءات القرآنية ولغات العرب فيها.

ثالثًا: توجيه القراءات بموافقته للغات القبائل العربية.

المراجع والمصادر:

REFERENCES

Abū Ḥayyān, Muḥammad bin Yūsuf bin ʻAlī bin Yūsuf bin Ḥayyān. (1999). *Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr*. Taḥqīq: Ṣidqī Muḥammad Jamīl. Beirūt: Dār al-Fikr.

Al-Anbārī, Muḥammad bin Al-Qāsim bin Muḥammad bin Bashār. (1992). *Al-Zāhir fī Maʼānī Kalimāt Al-Nās.* Taḥqīq: Ḥātim Ṣāliḥ Al-Ḍāmin. (1st ed). Beirūt: Muassasah Al-Risālah.

Al-Azharī, Muḥammad bin Aḥmad Al-Harawī, Abū Manṣūr. (1991). *Maʼānī al-Qirāʼāt.* (1st ed). Jāmiʼah Al-Malik Saʻūd Al-Mamlakah Al-ʻArabiyyah Al-Saʼūdiyyah, Markaz Al-Buḥūth fī Kulliyyah Al-Ādāb.

Al-Azharī, Muḥammad bin Aḥmad Al-Harawī. (2001). *Tahzīb Al-Lughah.* Taḥqīq: Muḥammad ʻAwad Marʼib (1st ed). Beirūt: Dār Iḥyāʼ Al-Turath Al-ʻArabī.

Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl Abū 'Abdullah Al-Bukhārī Al-Ja'fī. (2001). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī.* N.p: Dār Ṭauq al-Najāh.

Al-Fārābī, Abū Naṣir Ismā'īl bin Ḥamād Al-Jawharī. (1987). *Al-Ṣiḥḥāḥ Tāj Al-Lughah wa Ṣiḥḥāḥ Al-'Arabiyyah.* Taḥqīq: Aḥmad 'Abd Al-Ghafūr 'Aṭār. (1st ed). Beirūt: Dār Al-'Ilm lil Malāyīn.

Al-Fayūmī, Aḥmad bin Muḥammad bin 'Alī. (N.d.). *Al-Misbāḥ Al-Munīr fī Gharīb Al-Sharḥ Al-Kabīr.* Beirūt: Al-Maktabah Al-'Ilmiyyah.

Al-Ghūth. (1997). *Lughah Quraisy.* Al-Mamlakah Al-'Arabiyyah Al-Sa'ūdiyyah: Dār Al-Al-Mi'rāj Al-Dawliyyah lil Nashr.

Al-Jāḥiẓ, 'Amrū bin Baḥr bin Maḥbūb Al-Kanānī. (2002). *Al-Bayān wa Al-Tabayyun.* Beirūt: Dār wa Maktabah Al-Hilāl.

Al-Kafawī, Ayyūb bin Mūsā Al-Ḥusainī Al-Qarīmī. (N.d.). *Al-Kulliyyāt Mu'jam fī Al-Muṣṭalaḥāt wa Al-Furūq Al-Lughawiyyah.* Beirūt: Muassasah Al-Risālah.

Al-Naysābūrī, Muslim bin Al-Ḥajjāj Abū Al-Ḥassan Al-Qushairī. (N.d.). *Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar.* Beirūt: Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī.

Al-Rāzī, Aḥmad bin Fāris bin Zakariyyā Al-Qazwīnī Abū Al-Ḥussīn. (1997). *Al-Ṣahābī fī Fiqh Al-Lughah Al-'Arabiyyah wa Masailuhā wa Sunan Al-'Arab fī Kalāmihā.* (1st ed). N.p: Muḥammad 'Alī Bayḍūn.

Al-Suyūṭī, 'Abd al-Rahman bin Abī Bakr Jalāl Al-Dīn. (1974). *Al-Itqān fī 'Ulūm al-Qur'ān.* N.p: Al-Haiah Al-Miṣriyyah Al-'Āmmah lil Kitāb.

Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr bin Yazīd bin Kathīr bin Ghālib Al-Āmli. (2000). *Jāmi' Al-Bayān fī Ta'wīl Al-Qurān.* Taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir. (1st ed, vol. 19). N.p: Muassasah Al-Risālah, p. 576

Al-Ṭabāri, Muḥammad bin Jarīr bin Yazīd bin Kathīr bin Ghālib Al-Āmalī. (2000). *Jāmi' Al-Bayān fī Ta'wīl Al-Qur'ān.* Taḥqīq: Muḥammad Shākir. (1st ed) Beirūt: Muassasah Al-Risālāh.

Al-Ṭaḥāwī, Abū Ja'far Aḥmad bin Muḥammad bin Salāmah bin 'Abd Al-Malik bin Salāmah Al-Azdī. (1994). *Sharḥ Mushkil Al-Āthār.* Taḥqīq: Shu'aib Al-Arnaūṭ. (1st ed). N.p: Muassasah Al-Risālah.

Al-Tha'labī, Abd Al-Malik bin Muḥammad bin Isma'īl Abū Manṣūr. (2002). *Fiqh Al-Lughah wa Sirru Al-'Arabiyyah.* (1st ed). N.p: Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī.

Al-Zabīdī, Muḥammad bin Muḥammad bin 'Abd Al-Razzāq Al-Ḥusainī Abū Al-Fayḍ. (1988). *Tāj Al-'Arūs min Jawāhir Al-Qamūs.* N.p: Dār Al-Hidāyah.

Al-Zajjāj, Ibrāhīm bin Al-Sarī bin Sahal, Abū Isḥāq. (1988). *Ma'ānī al-Qurān wa I'rābihi.* Taḥqīq: 'Abd Al-Jalīl 'Abduh Shalabī. (1st ed). Beirūt: 'Ālim al-Kutub.

Ibn 'Abī Ṭālib, Makkī. (1983). *Al-Kashf ʿan Wujūh Al-Qirāʾat Al-Sabʿ Wa ʿilalihā Wa Ḥujajihā.* N.p: Muassasah Al-Risālah.

Ibn Al-Athīr, Abū Al-Ḥassan 'Alī bin Abī Al-Karam Muḥammad bin Muḥammad bin 'Abd Al-Karīm bin 'Abd Al-Wāḥid Al-Shaibānī Al-Jazarī. (1994). *Asdu Al-Ghābah fī Ma'rifah Al-Ṣaḥābah.* Taḥqīq: 'Alī Muḥammad Mu'awwad – 'Ādil Aḥmad 'Abd Al-Mawjūd. (1st ed). N.p: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah Sunnah Al-Nashr.

Ibn Al-Jazarī, Shams Al-Dīn Abū Al-Khair, Muḥammad bin Muḥammad bin Yūsuf. (N.d.). *Al-Nashr fī Al-Qirā'āt Al-'Ashr.* Taḥqīq: 'Alī Muḥammad Al-Ḍibbā'. N.p: Al-Maṭba'ah Al-Tijariyyah Al-Kubrā.

Ibn Ḥajar, Aḥmad bin 'Alī. (1959). *Fatḥ Al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī.* Beirūt: Dār Al-Maʿrifah.

Ibn Ḥajar, Abū Al-Faḍl Aḥmad bin 'Alī bin Muḥammad bin Aḥmad bin Ḥajar Al-'Asqalānī. (1994). *Al-Iṣābah fī Tamyīz Al-Ṣahābah.* Taḥqiq: 'Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd, 'Alī Muḥammad Mu'awwaḍ. (1st ed). Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Jinni, Abū Al-Fataḥ 'Uthmān. (1998). *Al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh Shuāz Al-Qirāāt wa Al-Īḍāḥ 'anhā.* Wizārah al-Awqāf - Al-Majlis Al-A'lā li Shu'ūn Al-Islāmiyyah.

Ibn Kathir, Abū Al-Fidā' Ismā'īl bin 'Umar. (1999). *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm.* (1st ed). Taḥqīq: Muḥammad Ḥussīn Shams Al-Dīn. N.p: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Manshūrāt Muḥammad 'Alī Baiḍūn.

Ibn Khālawayh, Al-Ḥusayn bin Aḥmad Abū ʻAbd Allāh. (1981). *Al-Ḥujjah fī Al-Qirāāt Al-Sab'u.* Taḥqīq: ʻAbd Al-ʻĀl Sālim Mukrim. (4th ed). Beirūt: Dār Al-Shurūq.

Ibn Manẓūr, Muḥammad Bin Mukarram Bin ʿAlī. (1993). *Lisān al-ʿArab.* (3rd ed,). Beirūt: Dār Ṣādir.

Ibn Zanjalah, ʿAbd Al-Raḥman Bin Muḥammad Abū Zarʿah. (N.d.). *Ḥujjah Al-Qirāʾat,* Taḥqīq: Saʿīd Al-Afghānī. N.p: Dār Al-Risālah.

Sibawayh, ʻAmrū bin ʻUthmān bin Qanbar Al-Ḥārithī. (1988). *Al-Kitāb.* Taḥqīq: ʻAbd Al-Salām Muḥammad Hārūn. (3rd ed). Al-Qāherah: Maktabah Al-Khanjī.